

جدوى تطبيق الإدارة الرشيقة أو المرنة في إدارة المشاريع

هيثم زكي

خبرة 14 عامّة في مجال إدارة المشروعات والتدريب
يعمل كـ Enterprise Agile Coach في شركة Orange Business Services

حاصل علي شهادات : (ICP - SFC - SMC - PMI-ACP)
PMP - CCNA - CCIP





المقدمة

في دراسة قامت بها مجلة Forbes.com وجدوا أن 92% من المديرين التنفيذيين مؤمنين بأن التحول لل Agile (الإدارة الرشيقة) يعتبر عاملاً مهماً جداً لنجاح الأعمال والمؤسسات, وفي دراسة تابعة لشركة Actuation Consulting الأمريكية وهي شركة متخصصة في مجال التدريب والاستشارات الإدارية أظهرت أن 73,68% من الشركات الأمريكية بدأت في استخدام ال Agile في صناعة وتطوير المنتجات وإدارة المشروعات.

ماهي التحديات التي واجهت مجال إدارة المشروعات ؟

على مدار سنين طويلة قبل أن تتبلور فكرة استخدام وتطبيق الإدارة الرشيقة ال Agile كانت هناك العديد من المشاكل والتحديات

التي تواجهها معظم المؤسسات في إدارة مشاريعها المختلفة, لعل أهم هذه المشاكل هي

كيف نتعامل مع التغيير الذي يحدث في المشروع سواءً عن عمد نتيجة طلب العميل أو بالاضطرار نتيجة عدم رضا المعنيين عن النتائج المختلفة للمشروع.

كيف نقلل المخاطر الناتجة عن طلبات التغيير التي تأتي في مراحل متأخرة في المشروع.

كيف يمكننا التعامل بشكل مرن مع العميل وتحقيق أهداف المشروع.

كيف يمكننا التأكد من أن العمل الذي نقوم به والنتائج المختلفة للمشروع هي بالفعل ما يتوقعه وينتظره العميل وبالتالي تحقيق هدف المشروع.

كيف نستطيع أن نجعل فريق العمل يعمل كوحدة واحدة وفي بيئة تعاونية وصحية ليصبح عالي الكفاءة والإنتاجية.

بداية ظهور ال Agile كفكرة قابلة للتطبيق ؟

مما لاشك فيه أن مجال إدارة المشاريع حدث له تطور نوعي كبير مع بداية الألفية الجديدة, وكان هذا بمثابة استجابة للتحديات السالف ذكرها, وهذا نتيجة التطور والتغير الكبير الحاصل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي بالطبع لها تأثير كبير على جميع المجالات وليس فقط الصناعات التكنولوجية, فجميع الصناعات تتأثر بال شكل كبير يال Information technology نتيجة استخدام



أدوات وبرامج كقواعد البيانات وأدوات التصميم الهندسي وبرامج تخطيط موارد الشركات Enterprise Resource Management وغيره الكثير, لذلك كان من الضروري أن يحدث تغيير في عقلية إدارة المشاريع التقليدية المبنية على معرفة كامل

تفاصيل المشروع قبل أن يبدأ وبالتالي التخطيط الكامل للمشروع وتوقع مدة المشروع وتكاليفه الكاملة قبل بدايته ومقاومة التغيير الذي من الممكن أن يحدث في المتطلبات سواءً من العميل أو من المعنيين Stakeholders , بالطبع هذا الاتجاه أصبح من الصعب بل من المستحيل تطبيقه في كل المشاريع وفي كل مراحل المشروع ومن هنا حانت لحظة التغيير لاتجاه أكثر مرونة ورشاقة في إدارة المشاريع, وهذا الاتجاه نشأ في البداية في مجال البرمجة Software Development ثم انتشر في العديد من المجالات بعد أن ذاع صيته باعتباره من أنجح الاتجاهات في مجال إدارة المشروعات وتطوير المنتجات.



هل ال Agile هو الحل ؟

عندما نتحدث عن شركات بحجم Google , Amazon , Microsoft , AT&T , Orange Business Service والأخيرة بحكم أنها شركتي الحالية فقد شرفت بالمشاركة في بناء الخطة الشاملة لعملية التحول الكامل للإدارة الرشيقة

Agile Transformation , كل هذه الشركات بالفعل تحولت لل Agile وكما نلاحظ أنها ليست في مجال البرمجة فقط بل إن التطبيق تخطى مجال البرمجة ليصبح على قائمة الخطط الاستراتيجية للشركات، والتحدي في كيفية تخصيص وتفصيل هذا الاتجاه ليناسب مجالات أخرى

المؤسسات وحققت نتائج رائعة، ولكن يجب الحذر عندما يتم اتخاذ قرار التحول أنه يستغرق وقتاً ومجهوداً حيث أننا نتحدث عن تغيير في العقلية والثقافة والأدوات وهذه الثلاثة محاور هي محاور أساسية لقيادة عملية التغيير.

أهم مزايا ال Agile ؟

ال Agile تم بلورته إلى عقلية Agile Mindset تتكون هذه العقلية من قيم ومبادئ تم الإتفاق عليها سنة 2001 عن طريق مجموعة من قادة الأعمال في مجال البرمجة، من أهم هذه القيم هي أن ال Agile قائم على تعزيز فكرة التعاون المثمر مع جميع المعنيين في المشروع بما فيهم العميل، ومحاولة مشاركة العميل جميع مراحل المشروع وعمل عرض متكرر للنتائج المختلفة حتى يطمئن أن المنتج الذي سيحصل عليه هو المنتج المراد عمله، كما أن ال Agile يعزز فكرة النظر دائماً لل Value الذي سيحصل عليه العميل من وراء تحقيق هذا المشروع، وكيف أن المشروع يتم تقسيمه إلى أجزاء ومراحل صغيرة يتم إنجاز جزء من العمل فيها وعرضه على العميل، ولا ننسى قيمة أن التفاعل بين الأفراد والعميل يأتي في الأهمية الأولى أكثر من الخضوع للعمليات والأدوات Processes and tools , كل هذه القيم والمبادئ تم تطبيقها في الكثير من

هل التغيير حتمي أم هو شيء اختياري ؟

في ظل ما نواجهه من تحديات وتغيرات في نمط المشاريع والعملاء، أصبح تغيير العقلية شيء حتمي حتى نواكب التطور السريع الذي نواجهه، ولكن كيف نتغير وكيف نقود عملية التحول وماذا سيحدث إن طبقنا ال Agile ولم ننجح ؟

هذا ماسوف نتحدث فيه في مقالات أخرى بإذن الله .